

قناة مكافح الشبهات . أبو عمر البلاتي

تسبب افتراءات د / عدنان إبراهيم حول الصالح

فرية أمر السيدة عائشة بقتل عثمان بن حنيف!

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات عدنان إبراهيم حول أصحاب رسولنا الكريم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

ادّعى عدنان إبراهيم في مقطع له منشور على اليوتيوب أنّ أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أمرت بقتل الصحابيّ الجليل عثمان بن حنيف رضي الله عنه وأنه لما قُتل نتفوا لحيته وجفون عينيه! وعند البحث عن مصدر هذه الفرية نجدها في تاريخ الطبري.

📖 روى الإمام الطبري قال: **Anti Shubohat**

{ حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن عن أبي مخنف، عن يوسف بن يزيد، عن سهل بن سعد، قال: لما أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبا عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره، قالت: اقتلوه، فقالت لها امرأة: نشدتك بالله يا أمّ المؤمنين في عثمان وصحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم! قالت: ردّوا أبا عثمان، فدّوه، فقالت: احبسوه ولا تقتلوه، قال: لو علمت أنك تدعيني لهذا لم أزعج، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه وانفوا شعر لحيته، فضرّبوه أربعين سوطاً، واتفوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه؟ } (١).

وللردّ على هذه الفرية أقول:

﴿ أولاً: الرواية غير صحيحة: ﴾

أقول أن هذه الرواية لا تصح فسندها فيه راوٍ كذاب.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً بقسميه الصحيح والحسن فقط ، ويجب أن

تنطبق على الحديث الصحيح شروط خمس وهي:

١- اتصال السند.

٢- عدالة الرواة.

٣- ضبط الرواة.

٤- انتفاء الشذوذ.

٥- انتفاء العلة.

﴿ قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي

يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُتِّهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًا، وَلَا مُعَلَّلًا } . (٢)

والرواية تُخالف الشرط الثاني وهو عدالة الرواة.

﴿ علة الرواية: أبو مخنف لوط بن يحيى كذاب.

﴿ قال الإمام شمس الدين الذهبي:

{ لوط بن يحيى، أبو مخنف، أخباري تالف، لا يؤتق به.

- ✓ تركه أبو حاتم وغيره.
- ✓ وقال الدارقطني: ضعيف.
- ✓ وقال ابن معين: ليس بثقة.
- ✓ وقال مرة: ليس بشيء.
- ✓ وقال ابن عدي: شيعي محترق، صاحب أخبارهم.

تُوِّفِي سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ { (٣)}

ثانياً: محققو تاريخ الطبري يُضعفون الرواية:

أقول: لقد حكم محققو تاريخ الرسل والملوك للإمام الطبري على الرواية بالضعف

قال محققو تاريخ الطبري: 

{ **إسناده تالف**، فهو من طريق الهالك أبي مخنف، ولم ترد في رواية صحيحة أن أصحاب الجمل أمروا بقتل والي البصرة عثمان بن حنيف، والرواية التي قبل هذه وهي تكملة الرواية (٩٥٢) من طريق شعيب عن سيف تذكر أنهم نتفوا شعر وجهه وأن عائشة أمرت بإطلاق سراحه (ان خلوا سبيله فليذهب حيث شاء ولا تحبسوه) وإسناده ضعيف جداً، فكل الإسنادين كما ترى لا يمكن الاحتجاج بهما، وعلى هذه الأخبار الواهية المختلفة اعتمد المستشرق الألماني (بروكلمان) في كتابه تاريخ الشعوب الإسلامية، فقال عن أصحاب الجمل أنهم قتلوا والي البصرة، **وعلماً بأن هاتين الروائتين على ضعفهما لم تذكر أنهم قتلوه، بل عذبه ثم أطلقوا سراحه، ولا يصح { (٤)}**

والآن، ماذا يريد عدنان إبراهيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

﴿ ثالثاً: تعظيم الصحابة واجب على الأمة: ﴾

أقول أن تعظيم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب شرعي على هذه الأمة.

📖 روى الإمام مسلم:

{ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ،

وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ { (٥).

الله أكبر الله أكبر! **وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي** أي أمن وأمان وحِفاظٌ لِأُمَّتِي.

أفلا يحملنا هذا على تعظيمهم وتبجيلهم، وقد جعلهم الله جلَّ جلاله أماناً وأماناً لهذه الأمة؟

ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الخوض في أعراض أصحابه، ونهانا عن سبِّهم.

📖 روى الإمام البخاري:

{ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي** فَلَوْ

أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ { (٦).

فمن امثل أمر نبيه أفلح، ومن تنكبه ضلَّ سعيه في الدنيا والآخرة.

{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } سورة النور ٦٣.

وهذه شهادة عبد الله بن مسعود في أصحاب نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام أحمد: 

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَاَبْتَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ { (٧).

مراجع البحث: 

- (١) تاريخ الرسل والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري ج ٤ ص ٤٦٨، ط دار المعارف - القاهرة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١، ط دار الفكر المعاصر - لبنان، دار الفكر - سوريا، ت: نور الدين عنتر.
- (٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ج ٧ ص ٨٨، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٤) ضعيف تاريخ الطبري للشيخين محمد طاهر البرزنجي ومحمد صبحي حسن حلاق ج ٨ ص ٦٦٢، ط دار ابن كثير - دمشق.
- (٥) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ج ٢ ص ١١٧٧ ح ٢٠٧ - (٢٥٣١)، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفارابي.
- (٦) صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ص ٩٠٣ ح ٣٦٧٣، ط دار ابن كثير - بيروت.
- (٧) مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٨٤، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون.

تمت بحمد الله

مكتبه أبو عمر البناحي

غفر الله له ولوالديه